فوضی

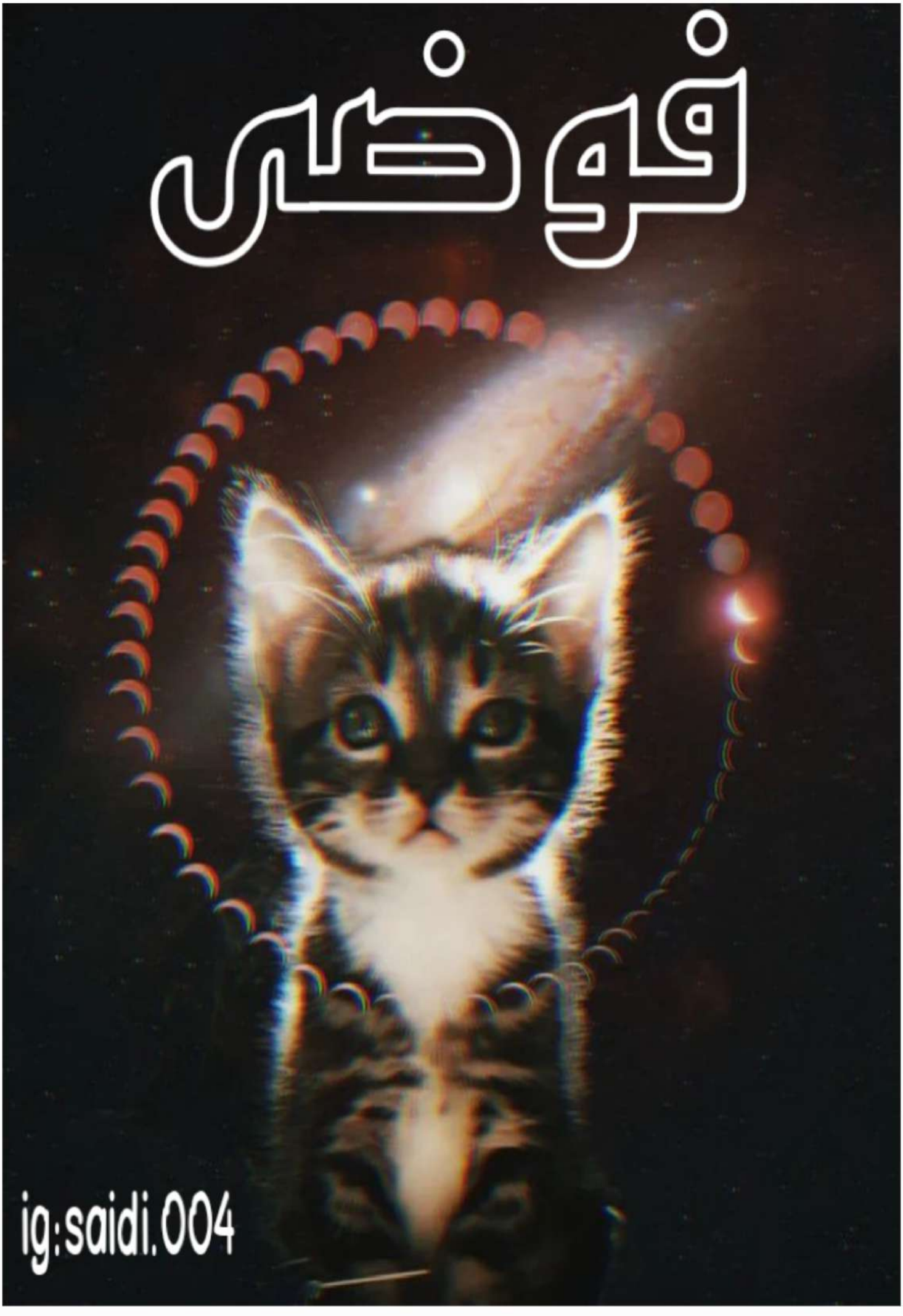

ig:saidi.004

مقدمة:

"لا يوجد فوضى كل شيء مقدر حدوثه لسبب لا ندركه، لن تجد هنا سوى غموض الكلمات و الفوضى العارمة"

"تناقض أم وحدة؟"

يجلس وحيدا بين اشياء كثيره هو يحبها ولكن هذه الأشياء هي أفكاره، هم يظنون أن ضجيجهم عم المكان ولكن صوت افكاره أقوى بكثير، افكار متنوعة منها المشوهة ومنها الجميلة منها العقلانية ومنها الجنونية. يظنونه خجولا ميتا أو مجنونا ولكنه دائم التفكير، يفكر في كل الأشياء، يعتقد أنه جن جنونه ولكنه الشخص العاقل الوحيد المتبقي احيانا ينفي الوجود و أحيانا يؤكده احداث تجعله يحب و أخرى تجعله يكره. انه مختلف عن البقية، يريد أن يعرف كل شيء وهو لا يعلم شيء، يريد سلاما داخليا و في نفس الوقت يخوض حربا.

إنه شخص عادي ولكن افكاره ستقتله. يجلس مراقبا المطر مفتونا به ولكن في الحقيقة مع كل قطرة تنزل على الأرض يمحو إحدى الذكريات، ذكريات كانت سعيدة ولكنها حزينة مع غياب شخصيات تلك الذكريات.

"شِعْرٌ و كلمات"

الموت ضيف جشع، يأخذ الإنسان الصالح والبشع والمذنب والهزع ، ويجعل القلب كالبركان الفزع، يخرج مافي داخله كرات المشاعر المليئة بالجشع، فعش حياتك كالطفل السعيد، الذي عندما تنفذ حلواه يقول هل من مزيد، وعندما يرى شيئا يعجبه يقول هذا ما أريد، وإياك أن يكون قلبك من حديد، فقط إجعل أعصابك منقعة في الجليد وهكذا تجعل نفسك بين الناس كالشهيد الذي حاول أن لا يعيش بينهم كالعبيد لا يبتسم ولكن قلبه في اختيار اعتناق الطيبة عنيد...

"سؤال وإجابة"

ثم ماذا؟
الوجود كله ضدي
ثم ماذا؟
السعادة بالنسبة لي وهم
ثم ماذا؟
الحزن مستمر للأبد
ثم ماذا
الموت ليس هو الحل
ثم ماذا؟
المقاومة تدمير لنفسي
ثم ماذا؟
ضائع
ثم ماذا؟
وجدت الأمل
ثم ماذا؟
يريد مني التمسك به
إذا لماذا؟

دمرتني إنعطافات الطريق و استنزفت الروح و تسربت المشاعر خارج القلب ليصبح كالصخر والعقل لا يريد الهدوء والحياة
تدفعني نحو أحياءها الفقيرة
لماذا؟
السير على الطريق الصحيح يجب على السائر فيه دفع الثمن
لماذا؟
لآن كل هذا وهم والضياع تبرير واهي والتوقف لا يوجد له عذر وكره نفسي جعلني أتوه حياتي متاهة، الخيال بوابتي، الواقع يوغيظني، الوحدة لم تعد الحل ولم تكن كنت في الظلام ولم أستطع الرؤية، خرجت للنور
فأعماني
أين المفر؟
التصالح مع نفسي
إذا ماذا تفعل؟
إنني أعمى لكن متمسك بالأمل....
لماذا؟
لا أعرف فمازال الضياع يلاحقني
إلى أين ؟
لا أعرف، تعب الطريق أنهك ودمر الروح و لكنها لا تأبى

ترك الجسد و الجسد موجود رغم تدمر الروح ولكنه يأبى التفتت
هل من محطة للتوقف فيها؟
احساسي يقول أن الضياع محطة..
كيف؟
إجابة لم أجدها ، "لكنها موجودة"
أي القطبين طغي السعادة او الحزن؟
"قطب ثالث لا مفر منه"

"متاهة"

ظلام حالك نور مشع، تجوب بينهما جاعلة النور ظلاما والظلام نورا محطمة حواجز الواقع والخيال, لا يمكن رؤيتها أو سماعها لكن يمكن الاحساس بها، إن علقت بقلبك فتفكيرك هو ما سحدد مصير روحك الشقية.... فإما الطمأنينة و إما البلاء، خيارك يكمن داخل تلك المتاهة،متاهة قلبك المجهولة.

"النسيان"

تنسى النسيان ولكنك لن تنسى ابدا مانسيته فالتذكر نقطة. والنسيان فواصل بين ذكرياتك ....

"أفكار وأحلام"

وكأن أحلامنا تناديا كل ليلة ثم تتركنا عندما نستيقظ لمواجهة الواقع وكأنها تحاول إخبارنا اننا لن نجد سعادتها إلى عندما ننام لكن بالنسبة لي لم استطع التحديد سأستمر فقط بالغوص بين طيات حياتي ساعيا الى اكتشاف إجابة ترضيني وحينها لربما يتوقف ذلك الصوت داخل عقلي عن الكلام والتساؤل ، مملوء بالكثير من الأفكار السوداء التي افكر فيها في سريري جعلتني أشعر وكأنني حبة غبار تأخذها نسمات الهواء من مكان إلى آخر، تأتيني تلك الأفكار في رأسي واحدة تلو الأخرى كصف نمل طويل لاينتهي.

"لا إستجابة"

لا إستجابة، أحيانا آخذ نفسا عميقا وأقول لنفسي بصوت مسموع أحتاج إلى إخراج كل هذه الأفكار من رأسي والحصول على راحة البال التي تمنينها منذ زمن طويل حتى و إن تطلب مني ذالك إيقافها حتى لو خبأ قلبك مشاعرك النظرة في عينك تفسر كل شيء
كل كلمة تمثل اقولها يجسدها شخص، تريد أن تتخلص من كل شي لكي تستطيع أن تنسى ضائع بين الصفحات داخل رواية حياتيو اسوء انسان أراه كل يوم في المرآة كل شيء أمامي يختفي عندما أغمض عينيي و حينها أنتقل إلى عالمي الخاص المليئ بالحزن والفرح وجميع الذكريات
أحرف لا تفهمها سوى القلوب وجمل عندما يقرأها كاتبها يصبح عقله مليئا بالسموم مرة أخرى... كشعور الرسام الذي رسم لوحة وألوانها لم يحبها الأعمى،
كإحساس الشخص الذي تتم دغدغته لكنه في قبره نائم، كالأبكم الذي لديه بحر من المشاعر داخله لكن لا يمكنه إستخدام الكلمات ليعبر.

"طاعون"

المشاعر داخلي كالطاعون الذي يتكون في القلب ثم يتجزأ ويتنوع في العقل مع تفكيري، ثم يعدي باقي قرى جسدي ويسلب منها طاقة الحياة ثم يقتلها ببطئ.

"قمر و شمس"

- لماذا تحب هدوء الليل ايها القمر؟؟
- من قال ان الليل هادئ ففي ظلمته يسكن اشخاص بداخلهم ضوضاء صاخبة لا يمكن لأحد الاحساس بها سواهم وانت لماذا تحبين ضوضاء النهار ايتها الشمس؟؟
-صحيح ان النهار صاخب لكني احبه لاني استطيع حينها ان انير الطريق للاشخاص الذين كنت تتحدث عنهم لان بعضهم لا يستطيع
ايجاد الهدوء الا في النهار بسبب اشغاله التي تبعده عن الضوضاء الصاخبة التي يشعر بها في الليل حتى وان كان لفترة غروبي.

"مشاعر"

الشخص لا يتجزأ بل يتغير من حالة الخمول إلى حالة
الإبداع والتدقيق وتغيير الأمور من الأسوأ إلى الأسوأ
بل ويجعلها تتجمع على القلب لتختلط المشاعر
الأحاسيس والنتيجة تكون حكمة غير
مكتملة تضم واقع عاشه الشخص ولا يريد تكراره بل
وان عاشه مجددا تصبح الشخصية مثل السحاب تغير
شكلها حسب الظروف التي رافقت اعادة عيش الموقف
ربما هذه الظروف تجعل الموقف أسوأ ولكن كتلة
المشاعر تكون اخف ولكن ايضا يمكن ان تجعل الظروف
الموقف أسوأ ولكن المشاعر تصبح أكثر إزعاجا..... بل
وأحيانا تتجسد كدموع مشتعلة أو كإبتسامة باردة
مكسوة بالصمت والألم منتجة رغبة في لاشيء حرفيا
لاشيء فقط يغمرك إحساس تقبل أي شيء يحدث
لاطاقة لا إحساس فقط اختفاء
كلي للذات مع هدوء يجعلك لاتعلم إن كان الشخص

ميتا أم حي..... لا يستمر الأمر إلا بالاجتياح و اختلاط الأفكار إلى مالانهاية
وتجعلك تحوم حول الشكوك التي تراودك بل تعلمك أشياء لا تستحظرها الا في ظروف معينة تناسبها بل تستجمع نفسك مجددا ومجددا إلى أن تصل إلى حد اتهام نفسك بأنك أنت المخطئ حتى وجودك مجرد خطأ وتصل إلى مرحلة أن تعتبر نفسك مجرد إكمال لعدد معين لا وظيفة لك سوى إكمال ذاك الرقم أولا توجه أصابع الإتهام نحو ذلك الشخص الذي تراه في المرآة ولكن كيف تخبر شخصا حقيقة هو نفسه يعرفها معرفتها لا تشكل فرقا معه بل حتى إن دماغه لا . يتعب نفسه في تحليلها بل يرسلها نحو النسيان دون إزعاج نفسه بالتحقق منها وهكذا يتم الأمر إنه اللاشيء الذي يحدث لكنه لا يحدث واقع لايمكن نكرانه ولا يمكن تقبله وتجاهله يجعله راسخا في الذاكرة مراوغة الأمور لا تجعلها سوى تتجدد و تتكاثر لتصبح أكثر إتعابا و إزعاجا.....

"وقت ؟"

"الحاضر ،المستقبل ،الماضي، كلها تشترك في النسيان، تتآكل نفسك مثلما يتآكل الحديد الصدأ، الهدوء و التحمل يبطأ العملية و فقط بتقبل كل شيء حتى الخوف يختفي ويتحول إلى لا مبالاة لامبالاة مؤلمة تترك ندوب لا تشفى ليتها كانت في الجسد يشفيها الوقت ولكنها ندوب خفية تنفتح يوميا لتجعلك تطلب الموت بدل محاولة تحملها لا خيار سوي الاختفاء المفاجئ من كل شيء

"خيال"

ماذا لو كان خيالك قطعة من مستقبلك بدون نبش التفاصيل ستروي لنفسك ما مررت ،به ملخص ماضيك. ستموت بسبب ما ضيعته من نفسك، وستحيى بسبب تقدير صعوبة الأمر وكيف انك تجاوزته. فقط تجاوزُ رغباتك هو ما سيبقي على حياتك من جميع النواحي...

" أتساءل "

في هدوء الليل يختفي الضجيج و السماء الواسعة تمتلئ بالنجوم وابقى مستيقظا ككل ليلة أراقب القمر فهل هو يراقبني ايضا .....

"جنون"

ماذا لو كان خيالك قطعة من مستقبلك، بدون نبش التفاصيل ستروي لنفسك ما مررت ،به ملخص ماضيك ستموت بسبب ما ضيعته من نفسك وستحيى بسبب تقدير صعوبة الأمر وكيف انك تجاوزته. فقط تجاوز نفسك هو ما سيبقي على حياتك من جميع النواحي تتسمر حول ذكرياتك منسيا، تتجه صوب الإنعزال باحثا عن الهدوء ولكن هيهات يزداد الصخب داخلك و يقودك نحو الندم. تنحبس في العدم عقلك يحمي جسدك من الألم ولا يحمي روحك بل يستنزفها و يرسلها للجحيم لتحترق، الواقع يجعل الشخص في وضعية تجعله خائفا من كل شيء بينما خياله يطفئ نار الجحيم المشتعلة فيه ولو لبرهة . تشعر كأن حياتك تنحصر داخل حياة الجميع و حياة الجميع تنحصر داخل حياتك فلا الجميع يعيشون بدونك ولا انت تعيش بدون الجميع. تخرج كلماتك من الصميم و تندرج ضمن شعور الخوف وتقول ماذا لو كان الجميع شخصا واحد والشخص الواحد كان هو الجميع.

"إِنْتَصَرَت"

أمواج البحر تتلاطم مع الصخور،جالسة تنظر للبحر
فيمتلكها الهدوء ،تسمع صوته يناديها فيغزو قلبها السلام
تنظر إليه بابتسامة فتتفاجأ بأنه يبتسم وعدته بالفوز
وقد فازت و هو وعدها بالمستحيل و قد أوفى

"قمر وأمل"

قمر السماء كل ليلة يضيء ويبعث فيه الأمل ضوءه
يأخذه في طريق الأحلام و ينقذه من منحدر الواقع
يرسم له لوحة السعادة و يحرق له معرض لوحات
الحزن و يجعله بين الطمأنينة يعيش و يجعله يرى في
الأفاق حياة بين السراب يريه الطريق و بين الظلام
يرسل له الضياء

"مسجون داخل فندق"

إنني مسجون داخل فندق بنجمة واحدة في غرفة لشخص واحد ،غرفة يملأها الجرذان و شباك العناكب التي تلتصق بشعري كلما تحركت داخل الغرفة وعاءلة الصراصير رفقاءي في السجن الذين يقحمون أنفسهم و أوساخهم داخل طعامي وحياتي

"هجرة"

لننطلق لنهجر أحزاننا و نلتقي، لنواجه و ليكن قلب كل منا مكان الشخص الآخر الآمن يعيش فيه ولا يغادره سنخلق أسباب اللقاء ولنصبح عميانا تجاه أسباب اللقاء،لنحلق معا في سرب واحد و ستتبعنا السعادة دون إرادتها

"عملية قتل"

داخل القلب في وسط كهف المشاعر يوجد هناك مكان إختباء كل الأحاسيس المدفونة لكنها ليست ميتة إنما هي هناك تنتظر القيام بعملية القتل ، من الداخل إلى الخارج ببطئ .بدون دموع وبدون صراخ إنما هو ألم صامت .في نفس الوقت يحقن العقل بجرع الأفكار السامة لجعل عملية القتل أسرع و أكثر ألما
هل إنتهت حياتي؟ ام إنها بداية حياة جديدة

"لا يوجد مقصد، عليك بإيجاد المقصد"